

## (١٠) لـ فائز

ثالث الليلة فاسمعني الى مائدة القمار ، ولا ادرى كيف افتحني ايضاً بان اتفاول بالحظ كي اصيـبـ التوفيقـ وـانتـاـ الذـىـ اـدـرـيـهـ حـقـ الدرـاهـ اـتـىـ خـسـرـتـ فـيـ سـاعـهـ وـاحـدـةـ عـشـرـ دـنـاـيرـ حـوـمـاـ فـارـىـ الـىـ الطـيشـ وـالـىـ ذـكـلـ الشـيـخـ المـاـكـرـ ..

قد تقولون اتي لم اخسر العشرة دنانير طالما ربخت من ورائهم ووعلة الكف عن القمار . ولكن هذا القول ، رغم فلسفة صوابه ، لا يغير عندي شيئاً من الحقيقة ؟ ولا يرد العشرة دنانير الى يدي ، بل ولا يكاد يمسكـيـ اـحـيـاـنـاـ عنـ مـعاـوـدـةـ الـكـرـةـ عـسـىـ انـ اـسـتـرـجـعـ خـبـارـتـيـ فـاسـتـرـجـعـ فـهـلـ استـرـجـعـ نـقـودـيـ ، فـهـلـ استـرـجـعـ نـقـودـيـ ؟؟ هـيـهـاتـ ثمـ هـيـهـاتـ ..

لاتخسـبـواـ انـ الشـيـخـ وـحـدـهـ هوـ الـذـيـ اـسـتـوـىـ عـلـىـ نـقـودـيـ .. لـلاـلـاـ ، بـلـ انـ هـنـاكـ ثـلـاثـةـ آـخـرـينـ .. ثـلـاثـةـ وـرـفـقـائـيـ الـذـينـ يـزـعمـونـ انـهـمـ يـحـبـونـيـ اـخـاصـ حـبـ ، وـيـؤـثـرـونـيـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ اـلـىـ حدـ الموـتـ .. هـؤـلـاءـ كـانـوـ اـيـضاـ شـرـكـاءـ الشـيـخـ فـيـ اـغـوـائـيـ وـفـرـغـيـ وـفـاضـيـ .. فـيـاـمـاـ اـكـثـرـ الـاصـدـقاءـ .. اـصـدـقاءـ المـطـامـعـ !

ربـاهـ .. لـقـدـ فـضـحـتـ اـصـدـقـائـيـ وـفـضـحـتـ نـفـسـيـ وـفـضـحـتـ شـيـخـاـ مـثـالـاـ مـنـ الـاقـطـاعـيـنـ ، فـهـلـ اـنـ الذـيـ فـضـحـتـهـمـ ، اـمـ انـ فـضـحـتـهـمـ جـاءـتـ مـنـ اـعـاهـمـ ؟ اـمـرـيـ اـلـيـكـ ، وـلـكـ الـأـمـرـ مـنـ قـبـلـ وـمـنـ بـعـدـ ..

اـذـكـرـ تـعـلـمـ ، يـارـبـاهـ انـهـمـ خـدـلـونـيـ فـيـ نـقـودـيـ ، وـاـخـرـجـونـيـ لـيـلـاـ لـىـ الشـارـعـ عـلـوـمـاـ مـحـسـورـاـ اـمـشـيـ وـكـانـاـ كـلـ حـانـطـ يـقـولـ ليـ : يـابـائـسـ يـاخـتـيرـ اـمـشـيـ ، وـكـانـاـ الـارـضـ تـمـيدـ مـنـ تـحـتـيـ تـرـيدـ انـ تـبـتـلـعـ شـرـ اـبـلـاعـ .. اـمـشـيـ وـكـانـاـ الـمـوـاءـ يـلـفـحـ وـجـهـيـ فـيـصـفـعـنـيـ .. اـمـشـيـ وـكـانـاـ تـضـاءـلـتـعـنـدـ نـفـسـيـ مـنـ ذـلـ وـانـكـسـارـ اـفـهـكـذـاـ يـكـونـ اـخـرـ جـزـاءـ الـقـاـمـرـيـنـ ؟

تـامـاـ ..

فـانـ اللهـ لاـ يـغـيـرـ مـاـ بـقـومـ حتـىـ يـغـيـرـ وـاـ ماـ بـأـنـفـسـهـ

بـقـلـمـ الـدـنـاـزـ صـرـرـ الـرـبـهـ اـحـمـرـ

سـأـلوـنيـ مرـةـ : هـلـ قـاـمـتـ بـالـمـالـ يـوـمـاـ مـنـ الـاـيـامـ ؟ قـلـتـ :

بـلـيـ ، وـقـدـ خـدـرـتـ عـشـرـ دـنـاـيرـ .. إـيـ وـالـهـ ! عـشـرـ دـنـاـيرـ كـانـتـ تـساـوـيـ عـنـدـيـ قـيـمـةـ الزـمـنـ الـذـيـ خـسـرـتـهـ فـيـ جـمـعـاـ فـلـسـاـ ، وـهـأـنـاـ نـادـمـ عـلـيـاـ كـلـ النـدـمـ ، وـمـاـ النـدـمـ إـلـاـ اـتـبـاهـ الضـمـيرـ إـلـاـ أـحـدـ اـغـلاـطـهـ ..

تـعـالـوـاـ اـقـصـ عـلـيـكـ كـيفـ قـاـمـتـ وـكـيفـ خـسـرـتـ ..

كـنـتـ ذاتـ مـسـاءـ جـالـسـاـ فـيـ دـارـيـ اـنـصـفـ كـتـابـاـ سـيـخـيـاـ اـسـتـهـ [ـمـبـداـئـ اـزـهـورـ] فـيـ وـقـائـ الدـهـورـ [ـاـذـ جـاءـنـيـ رـهـطـ مـنـ زـقـاقـيـ يـدـعـونـيـ إـلـىـ دـلـيـمـةـ اـقـامـهاـ لـهـمـ شـيـخـ مـاهـوجـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـاقـطـاعـيـنـ الـمـغـلـيـنـ .. قـلـتـ فـيـ سـرـيـ : هـذـهـ غـنـيـمـةـ تـسـتـوـجـبـ الـانـهـازـ دـوـنـ ايـ اـعـذـارـ ، ثـمـ أـلـقـيـتـ الـكـتـابـ جـانـبـاـ وـخـرـجـتـ مـعـبـمـ لـاـلـويـ عـلـىـ شـيـءـ ..

صـدـقـوـنـيـ يـاـنـاسـ اـنـهـ لـمـ تـكـنـ وـلـيـمـةـ عـشـاءـ كـاـكـتـ اـتـوـعـ منـ اـوـلـ مـرـةـ ، وـاـنـاـ كـانـتـ وـلـيـمـةـ [ـقـارـ] فـيـ مـنـزـلـ ذـكـلـ الشـيـخـ الـمـسـوـفـ الـذـيـ اـبـطـرـتـهـ وـفـرـةـ الـرـزـعـ وـالـضـرـعـ حـتـىـ يـعـلـمـهـ يـرـىـ القـارـ نـوـعـاـ مـنـ الـطـعـامـ يـصـلـحـ غـذـاءـ لـلـجـسـمـ وـالـرـوـحـ وـالـاـخـلـاقـ ، اـجـلـ ، فـاـنـ الـحـرـبـ الـعـالـيـةـ اـلـثـاـنـيـةـ اـسـبـعـتـ عـلـيـهـ نـعـاءـهـ لـيـزـدادـ اـعـمـاـلـاـ ..

اعـتـادـ «ـ الشـيـخـ»ـ انـ يـقـاسـ فـيـ كـلـ لـيـلـهـ ، وـانـ يـخـسـرـ فـيـ كـلـ لـيـلـهـ ، اـذـ لـمـ يـكـنـ يـحـدـقـ فـنـونـ النـشـرـ كـجـذـافـةـ زـمـلـائـهـ لـهـ وـمـنـ ذـكـلـ كـانـ يـتـدـرـ اـنـ يـرـجـعـ شـيـخـاـ تـافـيـاـ الـاـعـجـضـ المـصادـفـ وـلـكـنهـ مـعـ هـذـاـ ، كـانـ يـحـدـقـ كـيـفـ يـسـهـوـيـ السـاذـجـيـنـ اـلـقـارـ وـانـ يـهـوـنـ عـلـيـهـ خـطـبـ الـخـاسـرـ بـلـبـاقـةـ تـدـعـوـ اـلـاـعـجـابـ

وـاـنـ نـفـسـيـ جـرـبـتـهـ فـيـ ذـكـلـ كـلـهـ ، وـقـدـ رـأـيـتـهـ مـعـ كـالـسـيـاسـيـ الـبـارـعـ حـيـنـ يـخـلـعـ شـعـبـاـ بـاـسـرـهـ اـنـ يـتـذـوقـ الـاـسـتـعـمـارـ حـلـوـاـ ..

فـاـشـبـهـ لـغـةـ السـيـاسـيـنـ بـلـغـةـ الـقـاـمـرـيـنـ !

لـسـتـ اـدـرـيـ وـالـهـ عـظـيمـ ، كـيـفـ خـاتـمـيـ «ـ الشـيـخـ»ـ